نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شئ من التصريح وفي الثانية
اي طويل النجاد تصريح لتضمن الصفة اي طويل الضمير الراجع
الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل
على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير
انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد و
الزيدون طوال النجاد فيونث ويثنى ويجمع الصفة البتة
لاسنادها الى الضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجاداها
والزيدان طويل نجاداهما والزيدون طويل نجادهم وانما
جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم
نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى صفة للمضاف
اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة
عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على قوله واضحة وخفاؤها
بان يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن
الابلة عريض القفا فان عرض القفاء وعظم الراس مما
يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن
في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد و
ليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون
بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المكنى بها بواسطة

فبعيدة

فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من
كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها
اي ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطباخ ومنها الى كثرة
الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع
ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة
الوسائط وكثرتها يختلف الدلالة على المقصود وضوحا
وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي
اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا
المقام كقوله ان السماحة والمروة وبي كمال الرجولية
والذي في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت
اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها له
فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص
بها او نحوه مجرورا عطفا على ان يقول او منصوبا عطفا
على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او
السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة
له او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد
بالاختصاص ههنا الحصر الى الكناية اي ترك التصريح الى الكناية
بان جعلها اي تلك الصفات في قبة تنبيها على ان محلها

Copyright © King Saud University